نقش كتابي يؤرخ لعمارة سد مندثر في وادي السِّنْح جنوب غرب الطائف سنة ١٧٨ هـ

د. ناصر بن علي الحارثي
قسم الحضارة والنظم الإسلامية- جامعة أم القرى

ملخص البحث :

تهتم هذه الدراسة بنقش كتابي يؤرخ لعمارة سد وادي السِّنْح جنوب غرب الطائف بسنة ١٧٨هـ ، وقد تكونت الدراسة من ثلاثة محاور ، اختص الأول منها بموقع السد ، وطبيعة المكان من الناحية الجغرافية ، وإمكاناته الزراعية ، وسكانه ، وتناول المحور الثاني بيان حالة السد ، أما المحور الثالث فعالج النقش الكتابي الذي يؤرخ للسد من حيث التعريف به ، وطريقة توزيع كلماته وأسطره ، وصيغته ، وأشكال حروفه ، وخلصت الدراسة إلى عدّ هذا السد أحد السدود المهمة التي أقيمت بالطائف في العصر العباسي ، مما يؤكد عدم توقف الاهتمام بإنشاء السدود بنهاية العصر الأموي ، كما أرفق بالدراسة العديد من الخرائط ، والأشكال ، والجداول ، واللوحات الموضحة للمعلومات التي وردت في ثنايا البحث .

نشطت حركة إنشاء السدود في الحجاز منذ ما قبل الإسلام (١)، وزادت العناية بها وخاصة بعد انهيار سد مأرب ، حيث نزح اليمنيون إلى الحجاز ، ونقلوا خبراتهم في هذا المجال(٢) في المناطق التي وصلوا إليها ومن بينها الطائف ، وظل الاهتمام بتشييد السدود في الحجاز بعد ظهور الإسلام ، وبخاصة في العصر الأموي(٣) ، الذي شهد نشاطًا ملحوظًا في بناء السدود ، وبالأخص في كل من مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والطائف ، وذلك للأسباب التالية (٤) :

١ - حماية المدن والقرى والمزارع من أن تداهمها السيول العارمة .

٢ - معرفة الأمويين لمناخ الحجاز المتسم بهطول الأمطار في الشتاء ، وجفافه في بقية الفصول ، مما يستوجب الاحتفاظ بهذه المياه ، واستخدامها في الفصول التي لا تهطل فيها الأمطار ، في زيادة منسوب المياه في الآبار ، لغرض الشرب ، وري المزارع .

٣ - حرص الأمويين على تحويل مجتمع الحجاز من مجتمع رعوي إلى مجتمع زراعي ، وزيادة مساحة الرقعة الزراعية ، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية المتنوعة .

ومن خلال ما ورد في المصادر التاريخية (٥) ، وما تم اكتشافه من سدود في كل من مكة المكرمة (٦) ، والمدينة المنورة (٧) ، والطائف (٨) يمكننا القول إن عدد هذه السدود يزيد على خمسين سدآ بين قائم ومندثر .

ومن هذه السدود سد وادي السِّنْح (٩) - موضوع هذه الدراسة - التي نتناول فيها موقع السد من حيث طبيعة المكان الجغرافية ، والسكانية ، والإمكانات الزراعية ، وبيان حالة السد ، ثم دراسة النقش التأسيسي .

أولاً - موقع السد :

يقع هذا السد بين جبلين تشكل المسافة المحصورة بينهما بداية الوادي المعروف باسم : " وادي السِّنْح " من الجهة الشمالية الشرقية (الشكلان رقما ١ ، ٢) ويقع

هذا الوادي الذي يأخذ شكلاً موازيًا بطول ثلاثة كيلومترات ، وعرض يتراوح ما بين أربع مئة إلى خمس مئة متر تقريبًا جنوب غرب مدينة الطائف ، بحوالي ثمانية عشر كيلو مترًا ، موزعة على النحو التالي : أربعة كيلو مترات وخمس مئة متر من وسط الطائف إلى الطريق الدائري الواقع بين المثناة والوهط ، وسبعة كيلو مترات وخمس مئة متر من الطريق الدائري إلى نهاية القرية الأثرية بالوهط ، الواقعة على يسار الواقف أمام سد عكرمة ، ومن هذه القرية إلى موقع سد وادي السنح حوالي خمسة كيلو مترات وست مئة وخمسين مترًا ، حيث يمر السالك لطريق الطائف - وادي السِّنْح بوج ، ثم المثناة ، ثم الوهط ، ثم الماوين ، ثم الوهيط ، ثم وادي المدرة، فوادي السِّنْح (الشكلان رقما ١ ، ٢ ؛ اللوحات أرقام ٧ - ١٢) .

ويحد هذا الوادي من الجنوب والغرب والشرق جبل برد الشهير الذي يأخذ شكلاً مقوسًا أيضًا (الشكل رقم ٣ ، اللوحة رقم ٧) ، أما من الشمال فيحده جبل الأعصاد (الشكل رقم٣ ، اللوحة رقم ٧) ، ويسكن هذا الوادي حاليًا (آل مكيدة) ، إحدى فخوذ قبيلة قريش البدو (١١) .

وبالنسبة للأشجار التي تنبت في هذا الوادي فهي كثيرة ، مثل : الشت (١٢) ، والطَّلْح(١٣)، والعَرْعر(١٤)، والطُّبّاق(١٥)، والشِّيح الحار(١٦)، والصَّوم(١٧)، والعُتُم (١٨) ، والضَّرْو (١٩) ، والأثل (٢٠) ، والظُّرُمْ (٢١) ، إضافة إلى بعض الأزهار ، ومن أهمها : الورد .

أما الخضراوات والفواكه والحبوب التي تزرع في هذا الوادي فيمكن إجمالها في الذرة ، الحنطة ، والشعير ، والعنب ، والرمان ، والخيار ، والفلفل ، والكوسة، والطماطم ، كما يعتمد السكان أيضًا على تربية المواشي ، كذلك النحل .

ثانيًا - حالة السد :

أشرنا في مطلع هذه الدراسة إلى أن هذا السد بني بين جبلين تبلغ المسافة

المحصورة بينهما سبعة عشر متراً ، أما جدار السد فيبلغ طوله سبعة وسبعين متراً ، وارتفاعه يتدرج من متر وستين سنتيمتراً في الجهة اليمنى للواقف أمام السد مما يلي حوض التخزين ، وثلاثة أمتار ، ثم تسعة أمتار في الجزء الأوسط المندثر تماماً ، ثم يتدرج في الجزء الأيسر من مترين وسبعين سنتيمتراً إلى خمسة أمتار وخمسين سنتيمتراً ، وقد استغلت بعض الكتل الصخرية الضخمة الثابتة في تدعيم الجدار ، وبخاصة في الجزء الأيسر من جدار السد (اللوحة رقم ٢) ، وهو أسلوب شاع استخدامه في بناء السدود بالطائف (٢٢) ، وبناءً على ما تقدم نستطيع القول : إن جدار السد يمتد من الشرق إلى الغرب بطول سبعة وسبعين متراً ، وأقصى ارتفاع له تسعة أمتار قياسًا على أعلى جزء في الجزأين المتبقيين من جدار السد في الوقت الحاضر ، وأقصى سمك يقدر بثلاثة أمتار وثلاثين سنتيمتراً ، فالجزء الأيمن للواقف خلف جدار السد طوله ١١,٨٠م ، وارتفاعه مما يلي الجبل يقدر بـ ١,٦٠م ، ومما يلي الوسط ثلاثة أمتار ، أما سمكه فيبلغ ثلاثة أمتار ، (الشكلان رقما ٤ ، ٥ ؛ اللوحة رقم ٥) .

وبالنسبة للجزء الأوسط المندثر فيبلغ طول الجزء المندثر سبعة عشر متراً ، وارتفاعه قياسًا على سطحي الجزأين الأيمن والأيسر تسعة أمتار ، (الشكلان رقما ٤، ٥ ؛ اللوحتان رقما ٢ ، ٣) .

أما الجزء الأيسر للواقف أمام جدار السد فيبلغ طوله ٢٥م ، وارتفاعه مما يلي الجبل يقدر بـ ٢,٧٠م ، ومن وسطه ٥,٥٠م ، ومن الجزء الذي يلي وسط جدار السد تسعة أمتار ، وسمكه يبلغ ثلاثة أمتار تقريبًا (الشكلان رقما ٤ ، ٥ ؛ اللوحتان رقما ٤ ، ٦) ، وقد بني جدار السد بصفين من الأحجار الضخمة حشي بينهما بالدبش والمونة ، ومن المرجح أن الجزء الأوسط كان متدرجًا ، (الشكلان رقما ٥ ، ٦) ، كما هو الحال في بعض السدود المماثلة (٢٣) ، حيث إن قوة اندفاع السيول تتجه مباشرة إلى منطقة الوسط (الأشكال أرقام ٧ - ١٠ ، اللوحات أرقام ١٣ - ١٦) .

ثالثًا- النقش التأسيسي :

تتمحور دراستنا للنقش الوحيد الذي يؤرخ لتاريخ إنشاء السد حول التعريف بالنقش ، وطريقة توزيع الكتابة ، وصيغة النص الكتابية ، وأشكال حروفه .

التعريف بالنقش

مكانه : في صخرة ثابتة بالجزء الأيسر من جدار السد على يسار الواقف أمام الواجهة الأمامية للسد مما يلي حوض التخزين ، وهذه الظاهرة ظاهرة نقش النص التأسيسي على صخرة في الواجهة الأمامية للسد مما يلي حوض التخزين لم تشاهد - في حدود علمي - في السدود المتبقية من العصر الأموي بالطائف ، حيث إن النص التأسيسي فيها عادة ما ينقش على حجر من أحجار السد في الواجهة الخلفية أو على صخرة ثابتة بجدار السد في الواجهة نفسها .

أبعاده : ٩٠ × ٤٨ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

نوع الخط : حجازي مزوي .

مضمونه : تأسيسي .

تاريخه : ١٧٨هـ .

لوحة : ١

شكل : ١١ ، ١٢

نصه :

١ - عمل هذا السد

٢ - في شهر ربيع الآخر

٣ - من سنة ثمان وسبعين و

٤ - مائه

توزيع الكتابة

وزعت الكتابة في هذا النقش على أربعة أسطر مكونة مساحة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع ، نفذ بها اثنتا عشرة كلمة ، كان نصيب السطر الأول منها ثلاث كلمات ، والسطر الثاني أربع كلمات ، وكذلك السطر الثالث ، ولكنه يزيد على الكلمة السابقة في السطر الثالث بحرف (الواو) من الكلمة المنفذة في بداية السطر الذي يليه ، أما السطر الرابع فكان نصيبه كلمة واحدة هي كلمة (مائه).

وعلى الرغم من تباين أعداد الكلمات بأسطر هذا النقش فقد وفق النقاش في إيجاد التناسق بين الكلمات والأسطر من حيث بدايتها ونهايتها ، رغم تنفيذه جزءاً من كلمة في سطر واحد بأكمله ، كما في السطر الرابع الذي نفذت به الحروف الأربعة الأخيرةمن كلمة (ومائه) ، حيث مد النقاش حرف الميم بشكل لافت للنظر ، بينما لم يوزع كلمات النص على الأسطر بالتساوي ، إذ كان بمقدوره توزيع الكلمات بشكل أفضل مما هي عليه ، لأن السطر الرابع فيه متسع لأكثر من كلمة ، بدليل مد حرف (الميم) في كلمة (ومائه) في السطر نفسه .

أما الفراغات التي بين الأسطر فقد بذل النقاش جهده في تنسيقها ، كما يلاحظ في حروف (الألف) ، وكذلك (اللام ألف) في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني ، و(المد بالألف) في كلمة (مائه) بالسطر الرابع ، ونظراً لضيق المساحة بين السطرين الثاني والثالث فقد مد النقاش تقويسة حرف العين في كلمة (ربيع) بالسطر الثاني إلى أسفل حتى اشتبكت بمدت حرف (العين) في كلمة (وسبعين) بالسطر الثالث، بل تجاوزتها إلى أسفل مما يلي السطر الرابع ، وعلى أية حال؛ فإن المسافات التي تركت بين الأسطر لم تكن متساوية ، إذ إن المسافة المتروكة بين السطرين الأول والثاني تقدر بثلاثة عشر سنتيمتراً ، والمسافة المتروكة بين السطرين الثاني والثالث تقدر بخمسة سنتيمترات ، والمسافة التي بين السطرين الثالث والرابع بلغت سبعة سنتيمترات .

وإلى جانب إحداث التوازن في بدايات الأسطر فقد قام النقاش بتكبير حجم الحروف ، كما في حرفي (العين) و (اللام) في كلمة (عمل) بالسطر الأول ، وحرف الياء الراجعة في حرف الجر (في) بالسطر الثاني ، وحرف الميم في كلمة (مائه) بالسطر الرابع ، مما أدى إلى إحداث التناسق بين بدايات الأسطر ونهايتها .

صيغة النقش

من الملاحظ على هذا النص التأسيسي المهم خلوه من البسملة ، وعدم افتتاحه بالصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وعدم ذكر اسم منشئ السد والدعاء له ، كما جرت عليه العادة في معظم النقوش التأسيسية الإسلامية ، وبالأخص التي ترجع للفترة التاريخية نفسها ، ومن أمثلة ذلك النقش التأسيسي الذي يؤرخ لعمارة سد وادي سيسد بالطائف سنة ٥٨هـ (٢٤) ، وكذلك النقش التأسيسي الذي يؤرخ لعمارة سد وادي الخنق بالمدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان (٢٥) ، والنقش التأسيسي الذي يؤرخ لعمارة مسجد البيعة سنة ١٤٤هـ (٢٦) ، والنقش التأسيسي الذي يؤروخ لعمارة بئرين في منطقة الشرائع بمكة المكرمة في منتصف القرن الثاني الهجري (٢٧) ، والنصوص التأسيسية التي تؤرخ لعمارة المسجد الحرام لسنة ١٦٧هـ (٢٨) ، حيث اقتصر النقاش على الإشارة إلى القيام بعمارة السد ، وتاريخ إنشائه ، ولو أمدنا النقاش باسم منشئ السد ، والقائم بعمارته لأمكننا التعرف على منشآت معمارية أخرى غير مؤرخة في المنطقة ، ربما تكون ضمن المنشآت المعمارية التي أمر بها منشئ هذا السد ، ولسلطنا الضوء على شخصية المنشئ ، ومكانته ، وجهوده المعمارية في المنطقة وخارجها . خاصة أن المصادر التاريخية ، سواء التي كتبت عن الطائف ، أو مكة المكرمة ، وكذلك مصادر التاريخ الإسلامي ، التي كتبت عن الفترة التاريخية التي بني فيها السد لم تشر إلى هذا السد ، أو إلى الشخصية التي بنته ، وكل ما خرجنا به من هذه المصادر أن الفترة التاريخية التي بني فيها السد تقع في نطاق حكم الخليفة العباسي هارون

الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٩م) (٢٩) ، وأن والي الطائف في الفترة نفسها كان محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٣٠) ، وحتى الدراسات المتخصصة التي كتبت عن أعمال السيدة الجليلة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد في طريق الحج العراقي الشهير بدرب زبيدة ، وأعمالها في الحجاز ، وخاصة الأعمال المائية لم نجد فيها أية إشارة لإنشائها سدوداً لحجز المياه في الطائف .

وبناء على ما سبق؛ فإن هذا السد يعد إضافة جديدة للدارسين الأعمال المعمارية التي أنشئت في العصر العباسي مما لم يرد ذكره في المصادر التاريخية ، وكل ما يمكن قوله إن هذا السد بني في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وربما كان القائم بالبناء والي الطائف آنذاك عبد الله بن قثم .

أشكال الحروف

لا يمكننا أن نضيف من خلال هذا النقش أشكالاً جديدة للحروف ، فجميع حروف النقش تماثل حروف النقوش الإسلامية المبكرة ، كما يتضح ذلك من خلال استعراضنا لأشكال الحروف كل على حدة .

(الألف)

ورد حرف الألف في هذا النقش خمس مرات ، ثلاث مرات منفردة ، واثنتان متصلتان منتهيتان ، وقد نفذت المنفردة على شكل واحد . حيث يلاحظ فيها رجوع الحرف من أسفله إلى اليمين ، كما في اسم الإشارة (هذا) ، وكلمة (السد) بالسطر الأول ، وكلمة (الآخر) بالسطر الثاني ، أما المتصلتان فنفذت واحدة منهما بشكل قائم في كلمة (ثمان) بالسطر الثالث ، والأخرى تميل إلى اليمين قليلاً ، كما في كلمة (مائه) بالسطر الرابع .

(الباء)

نفذ حرف الباء في النقش مرتين متصلتين ، إحداهما مبتدئة ، والأخرى

متوسطة ، وجاء الحرف فيهما على هيئة سنة حرف السين أو الشين ، كما يشاهد في كلمة (ربيع) بالسطر الثاني ، و (سبعين) بالسطر الثالث .

(التاء)

ورد حرف التاء مربوطًا مرتين على شكل رقم (٥٥) مع ميل الجانب الأيمن من الحرف إلى اليسار قليلاً ، والجانب الأيسر من الحرف يميل إلى اليمين ، مشكلاً بذلك ظهور الحرف على هيئة مثلث حاد الزوايا تقريبًا ، كما في كلمتي (سنة) بالسطر الثالث ، و (مائه) بالسطر الرابع .

(حرف الثاء)

نفذ هذا الحرف متصلاً مبتدئًا ، كما في كلمة (ثمان) بالسطر الثالث من النقش ، وجاء تنفيذ الحرف على هيئة سنة (السين) أو (الشين) .

(حرف الخاء)

ورد حرف الخاء مرة واحدة متصلاً مبتدئًا ، حيث يلاحظ امتداد رأس الحرف مع ميل إلى أسفل ، كما في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني من النقش .

(حرف الدال)

ورد حرف الدال مرة واحدة متصلاً منتهيًا ، وذلك في كلمة (السد) بالسطر الأول من النقش ، حيث نفذ الحرف على شكل مستطيل ، أفقي الوضع ، وعكف النقاش رأس الحرف إلى اليمين قليلاً ، فيما ينتهي رأس نهاية الحرف بشكل مثلث .

(حرف الذال)

ورد هذا الحرف كسابقه مرة واحدة متصلاً منتهيًا في اسم الإشارة (هذا) بالسطر الأول من النقش ، حيث نفذ الحرف على هيئة حرف (الحاء) مع امتداد رأس الحرف إلى أعلى .

(حرف الراء)

ورد الحرف ثلاث مرات في النقش ، منهم اثنتان متصلتان منتهيتان ، وواحدة منفردة فالمتصلتان إحداهما ورد فيها الحرف على هيئة حرف (النون) ، كما في

كلمة (شهر) بالسطر الثاني من النقش ، والأخرى على هيئة حرف (الراء) العادية، كما في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني من النقش ، أما المنفردة فورد فيها الحرف على هيئة لام صغيرة الحجم ، كما في كلمة (ربيع) بالسطر الثاني من النقش .

(حرفا السين والشين)

وقد وردا أربع مرات في النقش ، ثلاث منها (سين) ، وواحدة (شين) ، وكلها متصلة مبتدئة ، حيث يلاحظ تدرج امتداد سنات الحرف الثلاث في كلمتي (شهر) بالسطر الثاني ، و (سبعين) في السطر الثالث ، بينما وردت السنات متساوية في كلمة (السد) بالسطر الأول ، ووردت السنة الأخيرة مائلة إلى اليسار ، كما في كلمة (سنة) بالسطر الثالث من النقش .

(حرف العين)

ورد حرف (العين) ثلاث مرات بالنقش كلها جاءت متصلة مبتدئة ومتوسطة ومنتهية ، فالمبتدئة وردت في كلمة (عمل) بالسطر الأول من النقش ، حيث يلاحظ امتداد قاعدة الحرف إلى اليمين بشكل لافت للنظر ، والمنتهية نفذت في كلمة (ربيع) بالسطر الثاني ، وورد الشكل على هيئة مثلث حاد الزوايا مقلوب ، وكذلك المتوسطة في كلمة (وسبعين) بالسطر الثالث من النقش .

(حرف الفاء)

نفذ حرف (الفاء) مرة واحدة متصلاً مبتدئًا ، كما في حرف الجر (في) بالسطر الثاني من النقش ، حيث يأخذ الحرف شكلاً دائرياً مائلاً إلى اليسار ، بينما تميل عصاه إلى اليمين قليلاً .

(حرف اللام)

ورد حرف (اللام) مرتين بالنقش ، وردتا متصلتين مبتدئتين ، إحداهما ، مبتدئة كما في كلمة (السد) بالسطر الأول من النقش ، وجاءت قائمة مستقيمة ، والمنتهية في كلمة (عمل) بالسطر الأول أيضًا ، حيث يلاحظ أن الانحناء السفلي

للحرف غير مكتمل .

(حرف النون)

نفذ حرف (النون) أربع مرات أيضًا ، ثلاث متصلة ، وواحدة منفردة ، فأما المتصلة فنفذت المنتهية على هيئة هلال مضلع ، كما في حرف الجر (من) بالسطر الثالث من النقش ، وكذلك في كلمة (وسبعين) بالسطر نفسه ، وبالنسبة للمتوسطة فصممت على هيئة رقم (٧) تقريبًا ، كما في كلمة (سنة) بالسطر نفسه أيضًا ، وجاء تنفيذ النون المنفردة على هيئة هلال غير مضلع كما في كلمة (ثمان) بالسطر الثالث من النقش أيضًا .

(حرف الهاء)

نفذ حرف (الهاء) في هذا النقش متصلاً مرتين ، إحداهما مبتدئة ، كما في اسم الإشارة (هذا) بالسطر الأول ، وجاء تنفيذ الحرف على هيئة (قلب) أفقي الوضع ، أما الأخرى فنفذت متوسطة ، كما في كلمة (شهر) بالسطر الثاني ، وصمم الحرف على هيئة بيضة ، رأسية الوضع شطرت من منتصفها عرضيًا امتدادًا لحرف (الشين) .

(حرف الواو)

ورد حرف (الواو) منفردًا مرتين ، وجاء تصميمه فيهما على شكل رقم (٩) في الخط الإفرنجي ، كما في كلمتي (وسبعين) بالسطر الثالث ، وأيضًا في (ومائه) بالسطرين الثالث والرابع .

(حرف الياء)

نفذ هذا الحرف أربع مرات في النقش كلها وردت متصلة ، منها اثنتان متوسطتان في كل من كلمتي (ربيع) بالسطر الثاني ، (وسبعين) بالسطر الثالث ، ففي الأولى نفذ الحرف على هيئة الباء ، وفي الثانية ورد مائلاً إلى اليسار ، ونفذت الياء المبتدئة في كلمة (مائه) بالسطر الرابع من النقش ، حيث يلاحظ أن عصا الياء تمتد إلى أعلى بميل إلى اليسار ، أما الياء المتصلة المنتهية فوردت في حرف الجر (من)

بالسطر الثاني من النقش ، وجاءت ياءً مقصورة ، فقد مد النقاش نهاية الحرف إلى اليمين بشكل كبير لإحداث التوازن بين بداية أسطر النقش ، وبخاصة في هذا السطر

(اللام ألف)

ورد حرف (اللام ألف) مرة واحدة في النقش ، كما في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني من النقش ، حيث نفذ النقاش (اللام ألف) على شكل علامة (×) مع وصل قاعدة الحرف ، فجاءت القاعدة على هيئة مثلث حاد الزوايا ، أما رأس الحرف فشكل على هيئة رقم (٧) .

وهكذا تبين لنا من خلال عرضنا لأشكال الحروف في نقش سد وادي السنح أنها لم تخرج عن مثيلاتها في النقوش الإسلامية التي ترجع للفترة نفسها ، سواء التي عثر عليها في الحجاز (٣١) ، أو التي اكتشفت خارجه (٣٢) ، فمن جهة لا تزال بعض التأثيرات النبطية واضحة في هذا النقش ، مثل : عدم التنقيط ، وإكمال أحرف أو مقاطع من الكلمات في بداية السطر الذي يلي سطرها .

ومن جهة أخرى فقد لوحظ في هذا النقش تخلص النقاش من بعض التأثيرات النبطية التي استمرت في النقوش الإسلامية المبكرة ، مثل : إغفال المدات ، وانضجاع الحروف إلى الشمال ، وهما من الخصائص التي تميز بهما الخط النبطي(٣٣) .

أما أشكال الحروف في هذا النقش ، مثل : حرفي (الهاء) في كلمة (هذا) بالسطر الأول من النقش ، و (العين) في كل من (ربيع) بالسطر الثاني ، و(سبعين) في السطر الثالث من النقش فقد رسمتا بشكل يدل على تخلص النقاش من الشكل النبطي الذي لازم كثيراً من النقوش الإسلامية ، وبالأخص في القرنين الأول والثاني الهجريين ، فقد رسمت (الهاء) هكذا ( ) ، أما العين فرسمت بقنطرة هكذا ( ) مخالفًا بذلك الشكل النبطي لحرف (العين)،

والذي يرسم عـــادة بدون قنطرة هكذا (ⵄ) ، وهو الشكل الذي تأثرت به النقوش الإسلامية حتى منتصف القرن الثاني الهجري .

وكـانت البدايات الأولى للتـخلص من التـأثيرات النبطية في حرف العين قـد بدأت منذ أواخر القـرن الأول الهجري ، ومن الأمثلة على ذلك ثلاثة نقوش عثر عليها في وادي الحرمان شمال عرفات وبالمعيصم شمال شرق منى ، أقدمها في الشعـر الحكمي مـؤرخ عام ٩٨هـ (٣٤) ، وأيضًا في عدد من نقوش رواوة بالمدينة المنورة أحـدها مـؤرخ عـام ١٠٠هـ (٣٥) ، كـمـا ظهـرت العين المقنطرة في بردية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخة عام ١٤١هـ (٣٦).

الخاتمة

اتضح من دراستنا لوادي السُّنْح من حيث موقعه ، وإمكاناته ، وكذلك النقش الكتابي الذي يؤرخ لعمارة السد ، وبقايا جدار السد ما يلي :

أولاً : لم يشذ سد وادي السُّنْح عن القاعدة المعمول بها في الطائف آنذاك في اختيار مواقع بناء السدود ، حيث كانت تبنى في النقاط التي تتجمع فيها سيول الأمطار .

ثانيًا : لم يقف بناء السدود في الطائف بنهاية العصر الأموي كما يعتقد ، بل أكد هذا السد استمرار عملية بناء السدود في الطائف في العصر العباسي .

ثالثًا : أوضحت الدراسة من خلال بقايا أساسات جدار السد ، والأجزاء المتهدمة أن طول جدار السد يبلغ سبعة وسبعين مترًا ، موزعة على النحو التالي : الجزء الأيمن للواقف أمام السد من حوض التخزين حوالي اثني عشر مترًا ، والجزء الأوسط المندثر خمسة عشر مترًا، والجزء الأيسر للواقف أمام السد من حوض التخزين يبلغ طوله خمسة وعشرين مترًا ، كما بلغ سمك الجدار من أعلاه ثلاثة أمتار وثلاثين سنتيمترًا، أما ارتفاع جدار السد فيبلغ أقصى ارتفاع له في الجزء الأوسط المندثر تسعة أمتار قياسًا على ارتفاع الجزأين اللذين يحفان به .

رابعًا : رجحت الدراسة أن الجزء الأوسط المنهار من جدار السد كان متدرجًا ، حيث إن هذه المنطقة تشكل المنطقة التي تندفع باتجاهها مياه السيول ، وهذه الظاهرة شوهدت في العديد من السدود بالطائف ، مثل : سد وادي داماء ، وسد وادي القصيباء ، وسد صعب ، وسد ثلبة على سبيل المثال لا الحصر (الأشكال أرقام ٨ - ١٠) .

خامسًا : تبين من بقايا جدار السد أن هذا السد بني من صفين من الأحجار الضخمة التي حشي بينهما بالدبش والمونة ، وهذه الظاهرة شاع استخدامها في كثير من السدود بالطائف .

سادسًا : يعدّ هذا السد ثاني سد في الطائف من حيث تسجيل تاريخ بنائه ، بعد

سد وادي سيسد ، حيث إن بقية السدود في الطائف غير مؤرخة .

سابعًا : لوحظ أن النقش الكتابي الذي يؤرخ لعمارة السد نقش على صخرة بالجزء الأيسر للواقف أمام حوض التخزين ، وهو ما لم نعهده في النقوش الكتابية التي تؤسس لعمارة السدود في الطائف ، حيث ينقش النص على حجر في الواجهة الخلفية لجدار السد ، كما في سد وادي سيسد .

ثامنًا : لم يكن النص الكتابي الذي يؤرخ لعمارة سد وادي السِّنْح كافيًا لمعرفة الشخصية التي أنشأت السد ، والقائم بعمارته ، بخلاف النص الكتابي الذي يؤرخ لعمارة سد وادي سيسد ، حيث اشتمل على اسم مؤسس السد : معاوية بن أبي سفيان ، والمشرف على عمارته : عبد الله بن صخر .

الحواشي

١ - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٧ ، ط٢ (بغداد : د. ن ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وواضح الصمد ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ط١ (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص٢٩٩ .

٢ - محمود جلال العلامات ، السبئيون وسد مأرب ، ط١ ، (جدة : تهامة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ١١ .

٣ - سعد بن عبد العزيز الراشد ، " الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين " ، العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ، ص ص ٢٠٩ - ٢١١ .

٤ - جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص٢٠٨ ، والعلامات ، السبئيون ، ص ١١٧ ، وناصر بن علي الحارثي ، " سد من العصر الأموي في وادي داماء ببني الحارث بالطائف - دراسة أثرية مقارنة " ، بحث مقدم للندوة العالمية الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية (١٤١٢هـ) ، ص ٧ .

٥ - أبو الوليد محمد بن عبد الله أحمد الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، ج ٢ (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٢ ، وأبو عبد الله محمد ابن إسحاق الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة وتحقيق عبدالملك بن دهيش ، ج ٥ ، ط ٢ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ص ٢٤٨ - ٢٥٣ .

٦ - تم اكتشاف أربعة سدود أموية ثلاثة في المعيصم شرق منى ، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ، أحدها يعرف باسم سد أثال ، أما السد الرابع فيوجد في شعب ثقبة (الغسالة) ، وقد بناه خالد بن عبد الله القسري ، الذي كان واليًا على مكة في عهود الخلفاء الأمويين عبد الملك بن مروان ، والوليد بن

عبدالملك ، وسليمان بن عبد الملك ؛ عبد الفتاح حسين إسماعيل محمد طيب راوه المكي ، تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام عصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا الحاضر ، ط ١ (الطائف : مكتبة المعارف ، د . ت) .

٧ - عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة ، ط ٤ (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية التجارية ، ١٤٠٦هـ) ، ص ص ٢٢٥ - ٢٢٨ .

٨ - ناصر بن علي الحارثي ، مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقة الطائف ، ط ١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، في منطقة الطائف ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ص ٣٠ - ٣٨ ، مجيد خان وعلي المغنم ، " سدود أثرية في منطقة الطائف " ، مجيد مجلة أطلال ، حولية الآثار العربية السعودية التي تصدرها الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف ، العدد السادس (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ص ١٢٥ - ١٣٤ ، اللوحات أرقام ، ١٠٥ - ١٢٥ .

٩ - السِّنْح في اللغة من سنح عليه يسنح سنوحًا وسُنُحًا وسُنُحًا ، وسنح لي الظبي يسنح سنوحًا إذا مر من مياسرك إلى ميامنك . أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن جلال الدين بن منظور ، المجلد الرابع ، تحقيق : عبد الله بن علي الكبير ، وحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي (القاهرة : دار المعارف ، د . ت) ، مادة سنح .

١٠ - يوجه الباحث شكره وتقديره لسعادة الدكتور حسان القرشي ولابنه هاني على المساعدات القيمة التي قدماها للباحث ، حيث إن هذا السد المندثر والنقش الذي يؤرخ لعمارته يقعان في أملاك الدكتور حسان .

١١ - قريش الطائف المحالفون لثقيف قسمان ، قريش الغنم أو قريش البدو ، وقريش الحضر ، فأما قريش البدو فهم : آل علي ومنهم : (آل مكيدة ، المذاكير ، آل حميدان) ، والهواملة ، وفيهم : (آل درويش ، آل شفيع ، آل

بركي ، آل حمود ، السراحين ، آل عمر ، الشوابرة) ، والهيافين ، وفيهم : (الغسة ، آل شاويش ، آل مسعود) ، محمد سعيد كمال ، الطائف جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله ، جمع وتعليق سليمان صالح كمال ، ط ١ (الطائف: مكتبة المعارف ، ١٤١٧هـ) ، ص ٨٢ . ويسكن وادي السِّنْح آل مكيدة ، أما قريش الحضر فيذكر كمال أنهم عدة قبائل ، ومنهم : الذراوا ، والحصنان ، والغشامرة ، وآل صخر ، والزنان ، كمال ، الطائف ، ص ٨٢ .

١٢ - جمع شَثَّه ، شجر صغير ، ينبت بكثرة في جبال الحجاز ، طيب الرائحة يستخدم في دباغة الجلود ، ابن منظور ، لسان ، ج ٤ ، مادة شث .

١٣ - مفردها طلحة ، شجرة شائكة بالحجاز ، منابته بطون الحجاز الأودية ، وهو أعظم العضاة شوكًا ، وأصلبها عودًا ، وأجودها صمغًا ، يقال لشجره : أم غيلان: ظله واسع محمود ، ابن منظور ، لسان ، ج ٥ ، مادة (طلح).

١٤ - جمع عرعرة ، شجرة دائمة الخضرة منتشرة بكثرة في جبال الحجاز رائحتها عبقة ، ويستخرج منها القطران ، وتصنع من خشبها الكثير من الأدوات ، كما تصنع منه السقوف والأبواب والشبابيك . وغيرها من الأعمال المتصلة بالبناء ، عرام بن الأصبغ السلمي ، أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت عليها من أشجار وما فيها من المياه ، تحقيق محمد صالح شناوي ، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ، ص١٧ .

١٥ - شجر نمو القامة ينبت متجاوراً لا يكاد يرى منه واحدة منفردة ، وله ورق طوال رقاق خضر يتلزَّج إذا غمز ، وله نَوْر أصفر مجتمع ، ابن منظور ، لسان، ج ٥ ، مادة (طبق) .

١٦ - نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس ، وهو من الأمرار ، وله رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرعى للخيل والنَّم ومنابته القيعان والرياض ، ابن منظور ،

لسان ، ج ٤ ، مادة (شيح) .

١٧ - جمع صومة ، شجر صغير ينبت بكثرة في الجبال ، ويشبه الشـثّ ، ولكن أغصانه متباعدة ، يقال لثمره رءوس الشياطين ، يعني بالشياطين الحيات ، وليس له ورق ، وله هدب ، ابن منظور ، لسان ، ج ٤ ، مادة (صوم) .

١٨ العُتْم والعُتُم ، شجر الزيتون البري الذي لا يحمل شيئًا ، وقيل هو ما ينبت منه بالجبال ، ابن منظور ، لسان ، مادة (عتم) .

١٩ - الضَّرْوُ والضَّرْوُ جمع ضَرْوة ، شجر طيب الريح يستاك به ، ويجعل ورقه في العطر ، وهو من شجر الجبال ، وهي مثل شجر البلوط العظيم له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبّاً ، ابن منظور ، لسان ، ج ٥ ، مادة (ضرا).

٢٠ - شجر عظيم ، له حب وأغصان ، ملمع بحمرة ، وورقه أخضر يشبه ورق الطرفاء ، وليس له زهر ، يثمر على عقد الأغصان حب يشبه الحمص أغبر إلى الصفرة ، بداخله حبوب صغيرة متلاصقة ، ابن منظور ، لسان ، ج ٣ ، مادة (أثل) .

٢١ - جمع ظُرْمَة ، شجر صغير طيب الريح ، وكذلك دخانه طيب ، وقال مرة : الظُرم شجر أغبر الورق ورقه شبيه بورق الشيح ، وله ثمر أشباه البلوط حمر إلى السواد ، وله ورد أبيض صغير كثير العسل ، ابن منظور ، لسان ، ج ٤ ، مادة (ظَرم) .

٢٢ - الحارثي ، مدخل ، ص ص ٣٠ - ٣٨ ، مجيد خان وعلي المغنم ، سدود ، ص ص ١٢٥ - ١٣٤ ، اللوحات أرقام ١٠٥ - ١٢٥ .

٢٣ - ومن الأمثلة على ذلك في الطائف سد وادي سيسد ، وسد وادي داماء ، وسد العقرب بالعرفاء ، وسد قريقير في وادي عرضه ، الحارثي ، مدخل ، ص ٣٦ ، اللوحتان رقما ١٣ ، ١٤ ، ومجيد خان وعلي المغنم ، سدود ، ص ص ١٢٥ - ١٣٤ ، اللوحات أرقام ١٠٥ - ١٢٥ .

أما في مكة المكرمة فمن الأمثلة على ذلك سد أثال ، وسداد الحجاج بالمعيصم ، الفاكهي ، أخبار ، ج ٥ ، الصور أرقام ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ .

٢٤ - نشر هذا النقش لأول مرة :

Miles (G), "Early islamic in Scriptons Near Taif" J. N. E. S, (1948), P. 240.

ثم توالى نشره بعد ذلك ، ومن أهم من نشره :

Grohmann (A), Expedition philby - RYCKUNANS, lippens in arabia, To. 1 Lovan, (1962), pp. 50 - 58, pls, XLL, 2068

ومجيد خان وآخرون ، سدود ، لوحة ١١٨ ، ومحمد بن فهد الفعر ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ط ١ (جدة : تهامة ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٢٣ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ص ١٦٦ - ١٧٣ ، اللوحة رقم ٢٤ .

٢٥ - اكتشف هذا السد مؤخراً الأستاذ الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد ، وهو يعكف حالياً على دراسته ودراسة النقش التأسيسي الذي يؤرخ لعمارته .

٢٦ - سعاد ماهر محمد ، "بعض الكتابات التذكارية في العصر العباسي بمكة المكرمة" ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، (رجب ١٣٩٨هـ) ، ص ص ٥٤ - ٥٥ ، والفعر ، تطور ص ص ١٩٣ - ١٩٦ .

٢٧ - الفعر ، تطور ، ص ص ١٩٦ - ٢٠٢ .

٢٨ - الفعر ، تطور ، ص ص ٢٠٢ - ٢١٢ .

٢٩ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٨ ، (بيروت : دار سويدان ، د . ت) ، ص ص ٢٠٥ - ٣٦٤ .

٣٠ - النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط ١ ، ج ٢ (مكة المكرمة : مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ،

١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) ، ص ٢٣٠ .

٣١ - سعد بن عبد العزيز الراشد ، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة ، " دراسة تاريخية وحضارية أثرية " ، ط ١ (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ص ٦٥ - ٦٩ .

وعلي إبراهيم حامد غبان ، شمال غرب المملكة العربية السعودية ، الكتاب الثاني ، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية ، مدخل عام ، (الرياض : مطبعة السفير ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ص ١٠٧ - ١٤٥ ، ٢١٩ - ٢٢٨ ، وأيضًا :

AL - Thenayian (M)., "AN Archacological Study of the yemeni Highland pilgrim. Route Between Sana And Mecco", ph . D. Thesis, university of Durham, (1993), Vol.1, pp. 224 - 426.

وناصر بن علي الحارثي ، النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف ، ط ١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ص ٧٩ - ١٥١ .

٣٢ - ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ، ط ٢ (بيروت : منشورات مكتبة النهضة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، ص ص ٤ ، ٥ ، وأيضًا : إبراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي ، ط ١ (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٩م) ، ص ص ١٣٠ - ١٥٠ ، ومحمد أبو الفرج العش ، " كتابات عربية غير منشورة وجدت في جبل أسيس " حولية الآثار السورية ، مجلد ١٣ (١٩٦٣م)، ص ص ٢٨١ - ٢٩٣ .

٣٣ - خليل يحيى نامي ، " أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ماقبل الإسلام" ، مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، مجلد ٣ ، ج ١ (مايو

١٩٣٥م) ، ص ص ٧٠ - ١٠٢ .
٣٤ - سعد بن عبد العزيز الراشد ، كتابات إسلامية من مكة المكرمة دراسة وتحقيق ، ط ١ (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ص ص ٦٠ - ٦٦ ، اللوحة رقم ٢٦ ، الشكل رقم ١٧ ، و ص ص ٨١ ، ٨٢ ، اللوحة رقم ٣٤ ، الشكل رقم ٢٥ ، و ص ص ٩٣ - ٩٥ ، اللوحة رقم ٣٩ ، الشكل رقم ٣٠ ، و ص ص ١٤١ - ١٤٣ ، اللوحة رقم ٦٠ ، الشكل رقم ٥٥ ، و ص ص ١٤٧ - ١٤٨ ، اللوحة رقم٦٢ ، الشكل رقم ٥٨ .
٣٥ - سعد بن عبد العزيز الراشد ، كتابات إسلامية غير منشورة من رواوة المدينة المنورة ، ط ١ (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ص ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٠ .
٣٦ - الفعر ، تطور ، ص ص ١٧٨ - ١٨٩ ، اللوحة رقم ٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – العربية :

١ – ابن فهد ، النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ط ١ ، ج ٢ (مكة المكرمة : مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

٢ – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله بن علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، المجلد الرابع (القاهرة : دار المعارف ، د . ت) .

٣ – الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله أحمد الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، ج ٢ ، ط ٣ (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .

٤ – الأنصاري ، عبد القدوس ، آثار المدينة ، ط ٤ (المدينة المنورة : المكتبة العلمية التجارية ، ١٤٠٦هـ) .

٥ – جمعة : إبراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي ، ط ١ (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٩م) .

٦ – الحارثي : ناصر بن علي ، مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقة الطائف ، ط ١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .

٧ – ـــــــــــ ، النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف ، ط ١ (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، مطبوعات اللجنة العليا للتنشيط السياحي ،

١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .
٨ - ـــــــــــــ، " سد من العصر الأموي في وادي داماء ببني الحارث بالطائف - دراسة أثرية مقارنة " بحث مقدم للندوة العالمية الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية (١٤١٢هـ) .
٩ - خان : مجيد ، وعلي المغنم ، " سدود أثرية في منطقة الطائف " مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية التي تصدرها الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف ، العدد السادس ، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) .
١٠ - الراشد : سعد بن عبد العزيز ، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة " دراسة تاريخية وحضارية أثرية " ، ط ١ (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .
١١ - ـــــــــــــ، كتابات إسلامية من مكة المكرمة دراسة وتحقيق ، ط ١ (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .
١٢ - ـــــــــــــ، كتابات إسلامية غير منشورة من رواوة المدينة المنورة ، ط١ (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .
١٣ - ـــــــــــــ، " الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين " ، العصور ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .
١٤ - زين الدين ، ناجي ، مصور الخط العربي ، ط ٢ (بيروت : منشورات مكتبة النهضة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) .
١٥ - السلمي : عرام بن الأصبغ ، أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت عليها من أشجار وما فيها من الحياه ، تحقيق محمد صالح شناوي ، ط ١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .
١٦ - الصمد : واضح ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ط ١ (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،

١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .
١٧ - الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، ج ٨ ، (بيروت : دار سويدان ، د . ت) .
١٨ - العش : محمد أبو الفرج ، " كتابات عربية غير منشورة وجدت في جبل أسيس " ، حولية الآثار السورية ، مجلد ١٣ (١٩٦٣م) .
١٩ - العلامات ، محمود جلال ، السبئيون وسد مأرب ، ط ١ (جدة : تهامة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .
٢٠ - علي : جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٧ ، ط ٢ (بغداد : د . ن ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .
٢١ - غبان : علي إبراهيم حامد ، شمال غرب المملكة العربية السعودية ، الكتاب الثاني ، الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية ، مدخل عام ، ط ١ (الرياض : مطبعة السفير ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) .
٢٢ - الفاكهي : أبو عبد الله بن إسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش ، ج ٥ ، ط ٢ (بيروت : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) .
٢٣ - الفعر : محمد بن فهد ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ط ١ (جدة : تهامة ، سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٢٣ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .
٢٤ - كمال : محمد سعيد ، الطائف جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله ، جمع وتعليق سليمان صالح كمال ، ط ١ (الطائف : مكتبة المعارف ، ١٤١٧هـ) .
٢٥ - ماهر : سعاد محمد ، " بعض الكتابات التذكارية في العصر العباسي بمكة المكرمة " ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، (رجب ١٣٩٨هـ) .

٢٦ - المكي : عبد الفتاح حسين إسماعيل محمد طيب راوه ، تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام عصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا الحاضر ، ط ١ (الطائف : مكتبة المعارف ، د . ت) .

٢٧ - نامي : خليل يحيى ، " أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام " ، مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، مجلد ٣ ، ج ١ (مايو ١٩٣٥م) .

ثانيًا - المصادر الأجنبية :

٢٨ - AL - Thenayian (M)., "AN Archacological Study of the yemeni Highland pilgrim. Route Between Sana And Mecco", ph . D. Thesis, university of Durham, (1993), Vol.1.

٢٩ - Grohmann (A), Expedition philby - RYCKUNANS, lippens in arabia, To. 1 Lovan, (1962).

٣٠ - Miles (G), "Early islamic in Scriptons Near Taif" J. N. E. S, (1948).

شكل رقم (١) : خريطة المملكة العربية السعودية مبين عليها موقع الطائف بالنسبة لخطوط الطول والعرض ، نقلاً عن : أطلال ، عدد٦ ، لوحة ١٠٥.

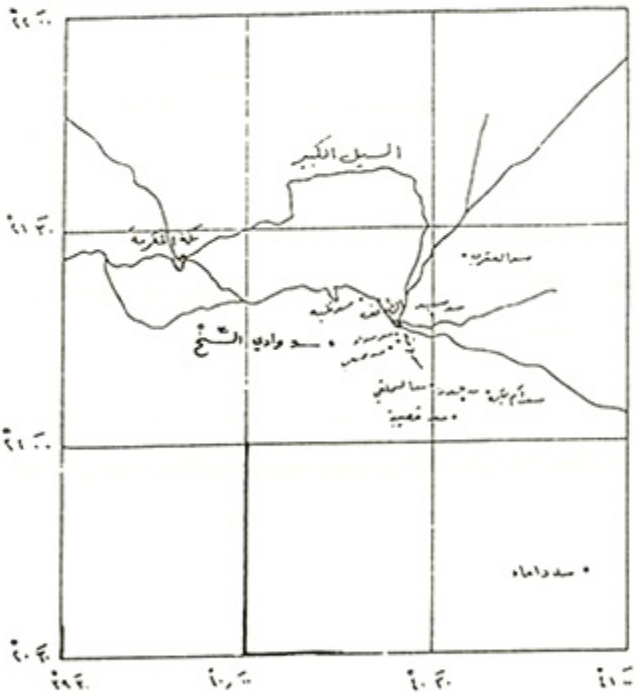

شكل رقم (٢) : خريطة للطائف موقع عليها السدود ومن بينها سد وادي السُّنح ، نقلاً عن أطلال ، عدد ٦ ، لوحة ١٠٥ مع بعض الإضافات للباحث .

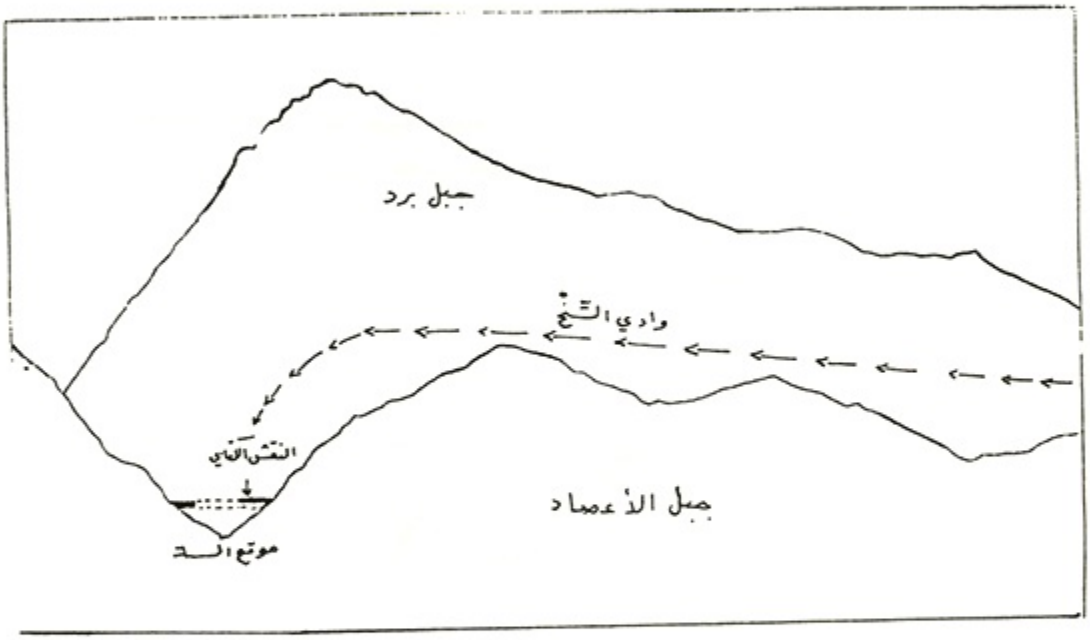

شكل رقم (٣) : رسم كروكي لجبل برد والأعصاد وبينهما يمتد وادي السُّنح، وفي أسفله موقع السد المندثر .

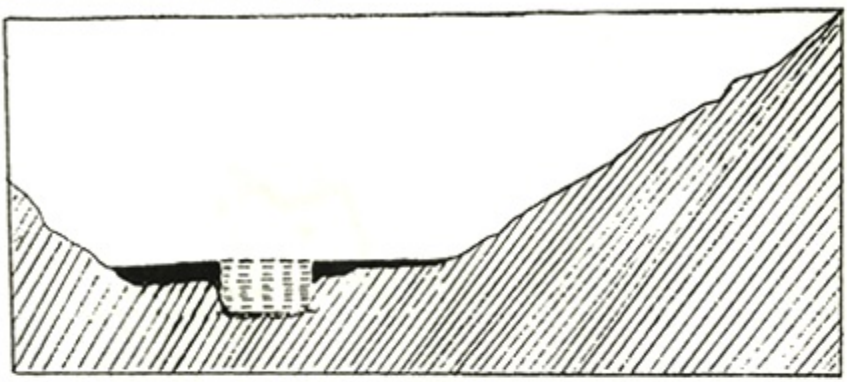

شكل رقم (٤) : رسم كروكي لخنقة وادي السُّنح التي بنى فيها السد .

شكل رقم (٥) : مسقط أفقي لسد وادي السُّنح .

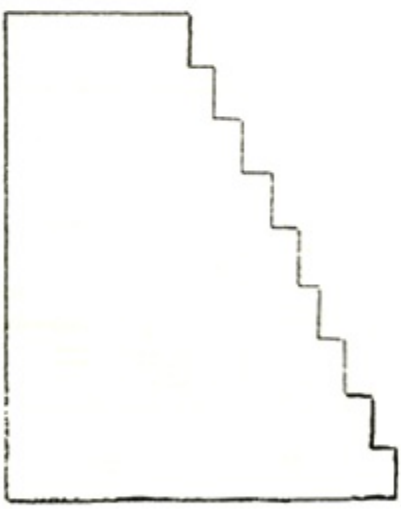

شكل رقم (٦) : قطاع رأسي تخيلي لتدرج جدار السد من منتصفه .

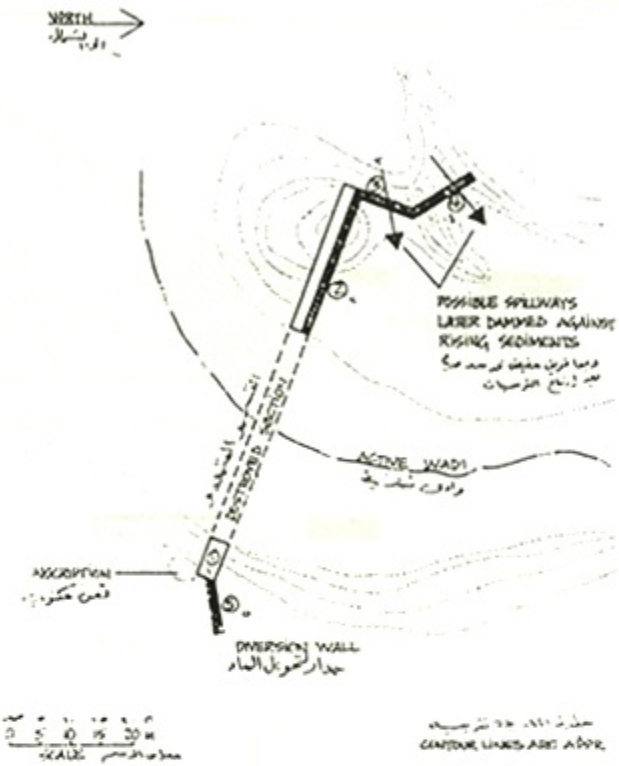

شكل رقم (٧) : مسقط أفقي لسد داماء الطائف ، والذي تهدم من منتصفه ، كما حدث في سد وادي السُّنح ، نقلاً من أطلال ، عدد ٦ ، لوحة ١١٤ .

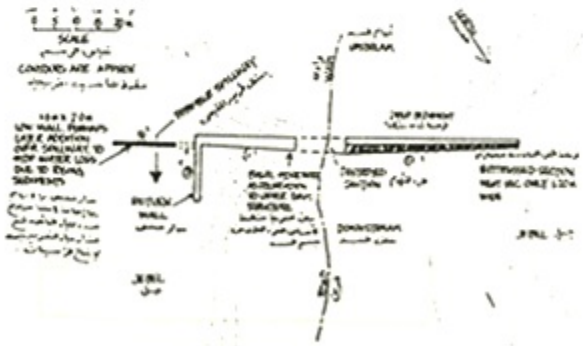

شكل رقم (٨) : مسقط أفقي لسد القصيباء ، والذي تهدم من منتصفه ، كما حدث في سد وادي السُّنح، نقلاً من أطلال ، عدد ٦ ، لوحة ١٠٩

نقش كتابي يؤرخ لعمارة سد مندثر في وادي السُّنح

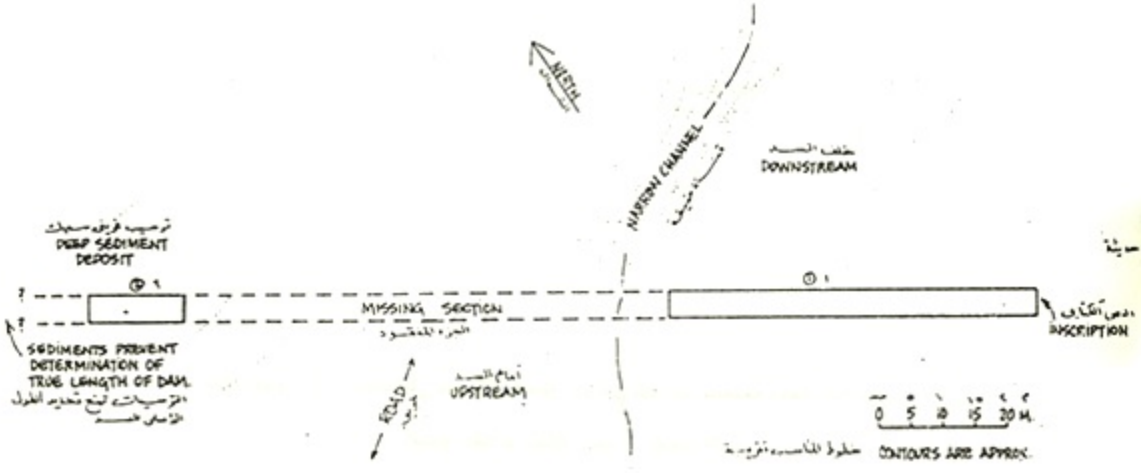

شكل رقم (٩) : مسقط أفقي لسد اللصب بالطائف ، والذي تهدم من منتصفه ، كما حدث في سد وادي السُّنح ، نقلاً عن أطلال ، عدد ٦ ، لوحة ١١١ .

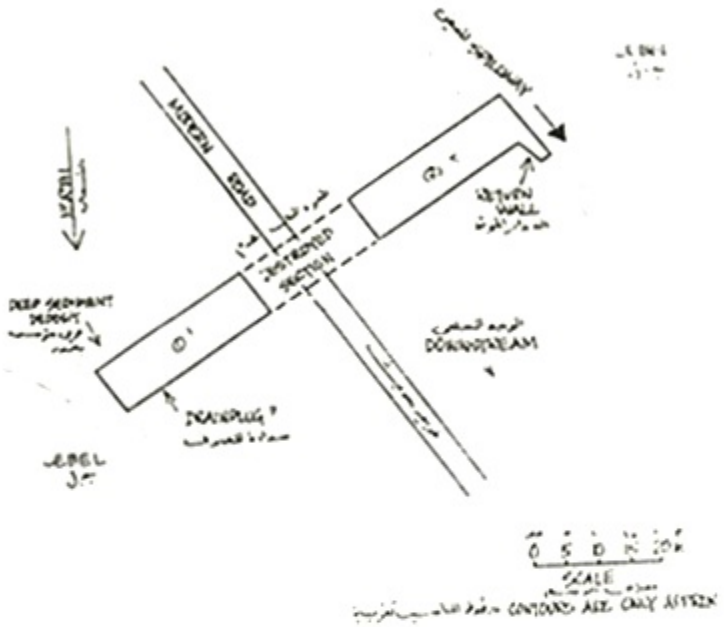

شكل رقم (١٠) : مسقط أفقي لسد ثلبة بالطائف ، والذي تهدم من منتصفه ، كما حدث في سد وادي السُّنح ، نقلاً عن أطلال ، عدد ٦ ، لوحة ١٠٦ .

شكل رقم (١١) : تفريغ للنقش الذي يؤرخ لعمارة سد وادي السُّنح بعام ١٧٨هـ.

جدول يوضح أشكال الحروف مفردة وملتصقة في النقش الكتابي الذي يؤرخ لسد وادي السّنح

شكل رقم (١٤)

الأبجدية العربية	أشكال الحروف				التعليقات
	المفردة	الملتصقة			
		مبتدئة	وسطى	منتهية	
أ	ا	ا	ـا	ـا	
ب	ب	ب	ـب	ـب	
ت	ت	ت	ـت	ـت	
ث	ث	ث	ـث	ـث	
ج	ج	ج	ـج	ـج	
ح	ح	ح	ـح	ـح	
خ	خ	خ	ـخ	ـخ	
د	د	د	ـد	ـد	
ذ	ذ	ذ	ـذ	ـذ	
ر	ر	ر	ـر	ـر	
ز	ز	ز	ـز	ـز	
س	س	س	ـس	ـس	
ش	ش	ش	ـش	ـش	
ص	ص	ص	ـص	ـص	
ض	ض	ض	ـض	ـض	
ط	ط	ط	ـط	ـط	
ظ	ظ	ظ	ـظ	ـظ	
ع	ع	ع	ـع	ـع	
غ	غ	غ	ـغ	ـغ	
ف	ف	ف	ـف	ـف	
ق	ق	ق	ـق	ـق	
ك	ك	ك	ـك	ـك	
ل	ل	ل	ـل	ـل	
م	م	م	ـم	ـم	
ن	ن	ن	ـن	ـن	
هـ	هـ	هـ	ـهـ	ـهـ	
و	و	و	ـو	ـو	
ي	ي	ي	ـي	ـي	
الدرع ألف	لا	لا	ـلا	ـلا	

لوحة رقم (١) : منظر للنقش الكتابي الذي يؤرخ لعمارة سد وادي السُّنح .

لوحة رقم (٢) : منظر عام من الخلف للمساحة المحصورة بين الجبلين اللذين يكتنفيان سد وادي السُّنح

لوحة رقم (٣) : منظر عام من الأمام مما يلي حوض التخزين للمساحة المحصورة بين الجبلين اللذين يكتنفان سد وادي السُّنح .

لوحة رقم (٤) منظر عام للجزء الأيسر من السد للواقف أمام السد مما يلي حوض التخزين .

لوحة رقم (٥) : منظر عام لبقايا الجدار بالجزء الأيسر من جدار السد الواقف خلف السد .

لوحة رقم (٦) : منظر عام لبقايا الجدار بالجزء الأيمن الواقف أمام السد مما يلي حوض التخزين .

لوحة رقم (٧) : منظر عام لجبل برد في صدر الصورة وفي اليمين يلاحظ جبل الأعصاد ، وتلاحظ في منتصف الصورة من أسفل المنطقة المحصورة بين الجبلين والتي بني فيها السد .

لوحة رقم (٨) منظر عام لأعلى وادي السُّنح .

لوحة رقم (٩) : منظر عام لأسفل وادي السُّنح .

لوحة رقم (١٠) منظر عام لأسفل وادي السُّنح .

لوحة رقم (١١) منظر عام لوادي المدرة ، ويلاحظ في صدر الصورة جبل برد .

لوحة رقم (١٢) : منظر عام للوهيط .

لوحة رقم (١٣) : منظر عام لسد القصيباء .

لوحة رقم (١٤) : منظر عام لسد دامـــاء .

لوحة رقم (١٥) : منظر عام لسد اللعسب .

لوحة رقم (١٦) : منظر عام لسد سمويين الأعلى